مشكلة ... قبل الدراسة

« استئصال اللوزتين »

قبل أن تبدأ المذاكرة يجب أن يتخلص الطفل الصغير من اللوزتين .

إنها قاعدة سائدة في كثير من البيوت المصرية ...

ولكن ما هي أبعاد الخطأ الذي نقع فيه عندما نقرر ـ هكذا ـ استئصال اللوزتين ؟

ومتى يصبح من الضروري إجراء هذه العملية ؟

وما هي الحالات التي تحتم تأجيل إجرائها ؟

إنه يتنفس من فمه ... فهو ينام وفمه مفتوح ....

أيضاً إنه يشكو دائماً من التهاب اللوزتين ... وهذا يعطله عن الذهاب إلى المدرسة ... وهكذا كثرت أيام غيابه .

كما أن الطبيب يقول إن اللوزتين متضخمتان ...

لذلك ... نتوكل على الله ... ونجري عملية استئصال اللوزتين .

هكذا تجري الأمور في كثير من بيوتنا ... فالكل ينظر إلى هذه العملية .... على أنها إجراء بسيط ... لا ضرر منه ... ولذلك لا بأس من إجراء العملية حتى وإن كانت ضرورتها غير ملحة .

ولكن قبل أن نوافق أو نعارض فكرة إجراء هذه العملية تعالوا نستعرض الأسباب التي تدعو إلى الإسراع بالطفل إلى المستشفى :

ـ أولاً ... تضخم اللوزتين ... الواقع أن اللوزتين واللحمية ما هي إلا نوع من الغدد « الليمفاوية » ...

ومن الطبيعي أن تكبر في الحجم عندما يصل الطفل الى سن الرابعة أو الخامسة من

عمره ومع مرور السنين ... تبدأ هذه الأنسجة في الانكماش عندما يصل إلى الثانية عشرة من عمره .

إن الانكماش عند هذه السن يمكن أن يؤدي إلى انخفاض حجم اللوزتين إلى النصف ... ونفس الشيء يحدث بالنسبة للحمية الموجودة في سقف الحلق وراء الأنف من الداخل ... إنها أيضاً تقل كثيراً في الحجم خاصة عندما يصل الطفل إلى سن الرابعة عشرة .

وهكذا لا يجوز أن نسارع بالطفل الصغير إلى حجرة العمليات لمجرد وجود تضخم في اللوزتين ... إلا إذا كان هذا التضخم سبباً في حدوث متاعب عند البلع ... أو أن تكون اللحمية عائقاً أمام التنفس الطبيعي من الأنف .

ـ وكذلك نزلات البرد المتكررة التي يشكو منها الطفل ...

إننا يجب أن نعرف أولاً هذه الحقائق العلمية الثابتة :

إن الطفل الصغير يتعرض لعدوى نزلة البرد سواء كان ذلك من أخوته الكبار في البيت ... أو من زملائه الصغار في المدرسة ... وفي كل مرة تنتقل إليه العدوى يصاب بنزلة البرد ... ويشكو من أعراضها والسبب هنا هو أن مقاومته محدودة وضعيفة .

وبمرور الوقت ... وتقدم الطفل في العمر ... تزيد مناعة جسمه ... وتقل بالتالي عدد مرات إصابته بالنزلات البردية .

فاتهام اللوزتين في هذه الحالة اتهام غير صحيح ... ومن الظلم أن نحكم على الطفل بإجراء العملية في هذه الحالة ..

ـ والآن جاء دور الكلام عن ارتفاع صوت الأطفال « الشخير » أثناء النوم . إن ذلك يقلق بال كثير من الأمهات ... وتشير أصابع الاتهام إلى اللوزتين .

والذي يجب أن نذكره عن هذه الظاهرة أنها تزيد غالباً في فصل الربيع ... ويكون السبب هنا هو الحساسية في الأنف ... وليس بسبب وجود لحمية خلف الأنف .

هنا إذا أجريت عملية استئصال اللوزتين واللحمية فإن الحالة لا تختفي ... ويظل

الطفل الصغير ـ حتى بعد إجراء العملية ـ على شخيره ... أو « خنفرته » بل إن هناك تحذيراً من بعض إخصائي الحساسية .

إنهم يقولون إن إجراء عملية استئصال اللوزتين أثناء إصابة الطفل بهذه الحساسية قد يسبب إصابته أيضاً بالربو الشعبي .

وعلى الرغم من هذه النظرية لم تثبت بشكل حاسم حتى الآن إلا أن بعض الحالات تجعلنا ننظر بحذر إلى عملية استئصال اللوزتين لطفل مصاب بحساسية في الأنف .

ـ وفي حالة النزلات الشعبية المتكررة وجد الأطباء أن حالة الطفل تتحسن لدرجة كبيرة بعد استئصال اللوزتين واللحمية .

فالنزلات الشعبية المتكررة تتسبب عن ميكروبات مثل ميكروب الالتهاب الرئوي ، وهذه الميكروبات رغم أنها تستجيب للعلاج بالمضادات الحيوية إلا أنها تشفى إلى حين ... لتعود مرة أخرى أكثر ضراوة .

وهذه النزلات الشعبية المتكررة تتحسن بدرجة كبيرة بعد إزالة اللوزتين واللحمية .

ورغم تعارض كل الآراء فإن الأطباء يجمعون على أن الالتهاب المزمن في اللوزتين واللحمية سبب كافٍ في حد ذاته لإجراء العملية ...

فالأطفال الذين يقاسون من الالتهابات في اللوزتين ... والتي تكمن وتختفي ثم تظهر ... ويحدث ذلك مرات عديدة ... هؤلاء الأطفال يكونون غالباً في صحة عامة سيئة ووزن أقل من العادي ...

كما تكون شهيتهم محدودة ... يأكلون أقل مما يجب ... وأعصابهم تكون غالباً متوترة .

والعملية هنا تعطي نتائج مدهشة إذ تتحسن صحة الطفل ويزيد وزنه ... بل وتصبح نتائجه المدرسية أفضل !

وقد يشكو الطفل من ألم في الأذن ويتكرر حدوث هذا الألم ...

والواقع أن هناك التهاباً يحدث في الأذن ويتكرر حدوثه ... وإذا أهمل العلاج تتطور الحالة إلى حدوث تمزق في طبلة الأذن حيث يظهر الصديد الذي ينسكب

باستمرار من الأذن .

ويكون التهاب اللوزتين وراء هذه الحالة ... وهنا يصبح من الضروري استئصالها .

وهناك حالات أخرى يكون التهاب اللوزتين وراء حدوثها ... منها :

حالة ضعف السمع الذي يعقب التهاب الحلق « الزور » ...

وحدوث ذلك يعتبر علامة هامة لخطورة حدوث الالتهابات المتكررة للوزتين على السمع .

واستئصال اللوزتين في حالة الالتهاب الصديدي المزمن للأذن خطوة من أهم خطوات العلاج .

كما أن العملية تعتبر ضرورية في حالة تأثر سمع الطفل نتيجة لتضخم اللوزتين واللحمية هنا تتأخر قدرة الطفل على الفهم والتحصيل في المدرسة .

وكثيراً ما يصاب الشخص بالتهاب اللوزتين ... وبعد استعمال العلاج المألوف تستمر الحالة ... بل وتزداد صعوبة البلع وتحدث « خناقة » في الصوت ... هنا يكتشف الطبيب وجود « خراج » باللوزة ... ويجب فتح هذا الخراج ..

ولكن بعد ذلك يصبح من الضروري استئصال اللوزتين ... وتتم العملية بعد شهر من العلاج ... لأن فتح الخراج لا يعني شفاء الحالة تماماً ...

بل سيتكرر ظهوره ... وفي إزالة اللوزتين ستكون هناك راحة كبيرة للمريض .

وفي بعض الحالات تصاب الكلى بالالتهاب الحاد عقب التهاب اللوزتين ... وهنا تصبح العملية ضرورية ... لأننا بذلك نمنع تكرار الالتهاب .

أما في حالات التهاب الكلى المزمن .. والتهاب المثانة ... والتبول الليلي عند الأطفال ... فإن إجراء عملية استئصال اللوزتين ... لا يفيد !.

ثم نتكلم عن الروماتيزم واستئصال اللوزتين ...

لقد لوحظ أن هناك ارتباطاً بين استئصال اللوزتين وبين تحسن بعض حالات الروماتيزم ... مثل حالة الحمى الروماتيزمية الحادة ... والتهاب المفاصل الروماتيزمي وهو في بدايه .

أما في حالة الالتهاب الروماتيزمي لعضلة القلب ... فإن خط العلاج يتم رسمه بالتعاون بين إخصائي جراحة الأنف والأذن وبين الطبيب المعالج للحالة الروماتيزمية وباتفاق الطبيبين يتم تحديد الموعد المناسب للعملية ... وتتم رعاية المريض قبل وبعد إجرائها .

والآن ما هو الوقت المناسب لإجراء العملية الجراحية لاستئصال اللوزتين ؟

من الأفضل أن تجرى العملية في وقت خلو اللوزتين من الالتهاب .

ولذلك ... فإن أغلب الأطباء ينصحون بالعملية بعد شهر من نوبة التهاب اللوزتين الحاد ... أو بعد مرور شهر على علاج الخراج الذي أصاب اللوزتين .

كذلك يستحسن تأجيل العملية في حالة الإصابة بالالتهابات الشعبية .. كذلك خلال فترة الدورة الشهرية ... حيث تكون القابلية للنزف ... أكبر .

ولكن ما هي الفحوص اللازمة قبل إجراء العملية ؟

قبل إجراء العملية يطلب الطبيب مجموعة من الفحوص ... إنها ضرورية حتى يتم العملية في أحسن الظروف .

أولاً : التحليل لمعرفة سرعة النزف ... حيث يتم التعرف على حالة الشعيرات الدموية ومدى قابلتها للانقباض .

ثانياً : سرعة التجلط ... لمعرفة مدى تكامل مكونات الدم التي تساعد على تجلطه ... للتأكد من عدم وجود خطورة حدوث نزيف أثناء العملية ...

وهكذا يمكن على أساس قراءة النتائج أن يصف الطبيب بعض الأدوية قبل إجراء العملية أو بعدها .

ثالثاً : سرعة الترسيب ... وهي تبين نشاط حالة الروماتيزم .

فالطبيب يفضل إجراء العملية في فترة تكون فيها حالة الروماتيزم في الجسم غير نشطة .

وقبل إجراء العملية يجب أن يمتنع المريض عن تناول طعام الإفطار ويظل صائماً طوال الليلة السابقة لإجراء الجراحة ... وذلك لا يحدث التقيوء إلى اختناقه أثناء وجوده تحت تأثير المخدر العام .

أما بعد إجراء العملية يجب أن ينام المريض في وضع معين ... بحيث يخرج أي دم أو مخاط إلى خارج فمه بدلاً من أن يؤدي إلى اختناقه إذا اتجه إلى الداخل .

وفي اليوم الأول من إجراء العملية يكتفي المريض بشرب السوائل المثلجة والآيس كريم وليس هناك أي مبرر لشرب الليمونادة أو عصير الليمون . لأنها تؤدي إلى الإحساس بالألم في مكان الجرح ... ويكون ذلك بتأثير الليمون .

وفي الليل يأكل المريض المهلبية ... أما الجيلي فإنه سهل في الابتلاع ولكن في نفس الوقت فإن قيمته الغذائية ... تكاد تكون معدومة .

وفي اليوم الثاني يجب تشجيع المريض على تناول الطعام ... حيث يمكن أن يأكل المكرونة المسلوقة ... وشوربة اللحمة ... واللحم المفروم ... وفتة العيش .

وفي اليوم الثالث يجب أن يأكل المريض اللحم ... أو الدجاج .

وخلال الأيام الثلاثة يجب أن يواظب المريض على شرب عصير الفواكه مع التأكيد عليه بأن يأكل من أول اليوم الثاني ، فكلما زاد إقباله على الطعام قل إحساسه بالألم واختفى الألم بسرعة .

وينصح المريض بأخذ حقن مضادات حيوية أو كبسولات يومية لمدة من ٥ ـ ٧ أيام بعد إجراء العملية ... ويصحب ذلك عمل غرغرة حوالي ٤ مرات يومياً ... وذلك يؤدي بالطبع إلى الشفاء السريع بإذن الله دون حدوث مضاعفات .

وما هي أهم هذه المضاعفات ؟

أهم المضاعفات التي يمكن أن تحدث يكون النزيف ، بعد العملية مباشرة .. أو بعدها بحوالي أسبوع .

فإذا حدث النزف بعد العملية مباشرة فعلى المريض أن يمتص الثلج ... ويتغرغر بماء أوكسجين حتى يصل إليه الطبيب .

أما إذا حدث النزف بعد إجراء الجراحة بأسبوع مثلاً فيكون معنى ذلك أن الجرح قد تلوث ... لإهمال المريض في استعمال المضادات الحيوية التي وصفها الطبيب ، وفي هذه الحالة يجب على المريض أن يمتص الثلج وأن يستعمل الغرغرة حتى يصل الطبيب ويقوم بعمل اللازم .

☆ ☆ ☆